نـافـذة

«وحدي» عظمة بليغ والبساطة

صديق وضع تسجيلاً لأغنية وجدانية رائعة لعفاف راضي «وحدي» وجدتني أنقر على الأغنية في حفلة فريدة بالأسود والأبيض، وعدت إلى ذلك الذي كنته ببراءته وطموحاته المحدودة قبل ما يزيد عن ثلاثة عقود عندما صدرت هذه الأغنية مع مجموعة من أجمل الأغنيات للصوت الأوبرالي المميز عفاف راضي، فقد اختارها المبدع الراحل بليغ حمدي وخاض معها رهاناً خاصاً بالأغنية العاطفية التي تنحو نحو الغناء الأوبرالي، لصبية تتدرب على غناء الأوبرا.

وقدم لها بليغ حمدي بالتعاون مع الكاتب الغنائي عبد الرحيم منصور مجموعة من الأغنيات المتفردة في الغناء العربي، ومنها أغنية «وحدي» ولم أكن لأتخيل أن هذه الأغنية ستحمل لي شجوناً كثيرة، فالأحلام والطموحات التي كانت في بداية الثمانينيات كانت أكثر صدقاً من الزيف الذي نحياه اليوم، والأمنيات والأحلام البسيطة قد تلبس إنساناً، وقد تلبس وطناً، وقد تكتفي بالذات «مش عايزة القمر، عايزة اسمع خبر»، فالقمر بما يمثله من رمز، ومن تحليق بالأمنيات والطموح لم يكن شيئاً للشاعر، فكل ما يحلم به حياة هادئة مع من يحب، وهل يكون ذلك دون حب ووطن وأمان؟! وما قيمة القمر الذي يبزغ في سمائنا ونحن غير قادرين على الاستمتاع به والسهر له والتغني به؟!.

لكن ما أثار الانتباه هو ذلك الإخلاص في الرهان، فقد جاءت الكاميرا من الخلف ليظهر قائد الفرقة التي تعزف للشابة المغامرة آنذاك قصير القامة، مألوف الشكل، وعندما التقطت وجهه كان بليغ نفسه هو الذي لحن، وهو الذي يقود الفرقة بنفسه، وكأنه يريد أموراً كثيرة، أن يزرع الاطمئنان في قلب الشابة على المسرح وهي ترى تلويحة يديه، وإشارات رأسه العبقري، لتستمد منه الشجن والتجويد والآه للوصول إلى قمة أرادها من موسيقاه، ولعله أراد أن يكون شريكاً على المسرح في الرهان فيناله ما ينال الصوت الجديد من إيجاب وسلب، ولعلها المسؤولية التي تمتع بها صاحب النشيد الوطني لشادية يا حبيبتي يا مصر، الذي اعتصر فيه الشاعر الكبير محمد حمزة خلاصة حبه ووجدانه للأرض ومصر، فكان نشيداً لا يشبه الأناشيد..

أستحضر ذلك العام الذي شدت فيه عفاف راضي من ألحان بليغ حمدي ومن روحه، وكأنها كانت تقول لبليغ الذي أسبغ على صوتها والغناء والوطن أجمل الألحان (راح.. وقالوا راح.. كان نفسي أقولّه مع السلامة عشان ارتاح!..) ربما لم تتمكن عفاف راضي من القول مع السلامة لبليغها وبليغ الأغنية العربية، ولكنها صمتت بعد الرحيل لتقول: إن الجوهرة لمكتشفها، وإن علقت في رقاب المترفين، إلا أن حنينها للأصابع التي اكتشفت وجلت محاسنها، وجعلتها كريمة وثروة..

شكراً لصديقي عمر الذي أعاد هذه الأغنية إلى ذاكرتي، أراد أن يعبر عن وحدته في البيت، فكانت بادرته أكثر من جميلة، أعادتني إلى الأيام البسيطة التي كانت، وليتها بقيت.. كاسك يا وطن على مسرح العمال، ميادة الحناوي في شيراتون، وبليغ حمدي يرقب نجاحاً آخر في أثناء إقامته بدمشق..

إلى روح بليغ حمدي العملاق الذي أحب كما لم يفعل غيره، وتماهى في جنون إبداعه، ولم تفارقه لوثة الإبداع العظيم، وهو يرفض الأقمار والأماكن البعيدة ليقترب من الخبر القادم من حب ووطن.. وتبقى أنشودة الأبنودي حاضرة (وبلدنا على الترعة بتغسل شعرها) كذلك قال الخال الأبنودي قبل أن ينطمر حباً في الصعيد الذي هو.. فسحة من الصخب والدمار، لكنها لم تستطع أن تخرج من الانتماء لوطن فاق القمر.. إنه شام.

إسماعيل مروة

الطفل الذي طُرب لأم كلثوم بعمر السبعة أشهر

عبد الرحيم الحلبي لـ«الوطن»: ١,٥ مليون مشاهد تابعوا أغنيتي على الانترنت

عامر فؤاد عامر

كانت البداية في الغناء بعمر سبعة أشهر! أي في بداية تعلّم النطق! إذ كانت عائلته تستمع للأغاني الطربيّة الأصيلة، وخاصّة «أمّ كلثوم»، فعندما يستمعون لأغنية «إنت عمري» كان ينصت إليها ويصغي كما الكبار، ولدى إيقاف آلة التسجيل الموسيقيّة يتابع هو كلمتين من الأغنية بلفظ ولحن واضحين، وهذا كان يثير إعجاب واستغراب العائلة جميعاً. الطفل المعجزة «عبد الرحيم الحلبي» الذي ذكرنا عنه في «الوطن» أكثر من مرة زارنا في مكتب الصحيفة وكان لنا معه الحوار التالي:

في المقدمة دائماً

عندما كبر «عبد الرحيم» – بالتحديد خلال عمر العام إلى العامين – أصبح يغني مع أخيه الأكبر منه، الذي يمتلك صوتاً جميلاً أيضاً، فلاحظ أفراد عائلته ما لديه من تعلّق واضح في الغناء. ولدى دخوله المدرسة الابتدائيّة زادت المعلمة «ليس خوري» من اهتمامها به، وهي مطربة، ومهتمّة بالغناء، وصاحبة صوت جميل، وعنها يقول «عبد الرحيم» إنها من اكتشف موهبته، خارج إطار أسرته، وهكذا إلى أن دفعته للمشاركة في مسابقات «الرواد» على مستوى المدارس الابتدائيّة في المنطقة فكان الأول بينهم ثم على مستوى المحافظة وكان الأول بجدارة أيضاً، وبما أن قوانين المسابقة تمنع مشاركة طلاب الصف الرابع الابتدائي – كان صفه حينها – من المشاركة على مستوى الجمهورية فلم يشارك في المستوى الأعلى، ولو كان مسموحاً له في ذلك لكان ترتيبه الأول بالتأكيد تبعاً لما يملك من مقدرة صوتيّة وخامة مميزة، وإحساس أكبر من عمره الزمني كطفل في العاشرة من العمر.

أديب الدايخ

الشهرة على مستوى أوسع جاءت من خلال فيديو صغير عبر الموبايل سجلته المدرسة «ليس خوري» ونشرته عبر صفحتها ليتمّ تناقله بصورة هستيريّة عبر صفحات التواصل الاجتماعي فيحصد مليوناً ونصف المليون مشاهدة في أقل من شهر، غنى فيه للفنان «أديب الدايخ» صاحب الأداء الصعب حتى على الكبار والمتمكنين في الغناء، لكنه كان بارعاً فيه بصورة مذهلة. ويبدو أن هذا الحدث هو ما أثار القائمين على برنامج «ذا فويس كيدز» للتواصل مع «عبد الرحيم الحلبي» ليكون أحد الأطفال المميزين على مسرح هذا البرنامج.

أحبّ غناء الأطفال

لدى سؤالي للطفل «عبد الرحيم» عن تأدية الأغاني الصعبة، وهل يسبب له بعداً عن رفاقه في المدرسة أو الأطفال الآخرين الذين يغنون معه فأجاب: «لا يسبب هذا فرقاً أو بعداً بيني وبينهم، فلدي رفاق كُثر، وأنا أحبّ أن يغني الأطفال الذين لديهم أصوات أخرى أيضاً، واعتقد أنهم يحبّون ما أقوم به اليوم».

ممثل ومطرب

ولدى سؤالي له عن ما يقوم به اليوم في مجال الغناء والموسيقا، أجاب: « أتدرب على العود حالياً، ومعلمتي «لميس خوري» تعطيني دروس الصولفيج».

وماذا تقول لهذه المعلمة المهتمة بموهبتك: «أشكرها لأنّها اهتمت بموهبتي». وفيما بعد ماذا تحبّ أن تكون في أيام المستقبل القادمة: «أرى نفسي ممثلاً، ومطرباً، وسأدرس الموسيقا بالتأكيد، وأسعى لتعلّم اللغة خارج المنهاج المدرسي».

الثقة عنوانه

لـ«عبد الرحيم» ثقة بالنفس، وقوّة في التعبير عن رغباته، وهذا ما لاحظناه جميعاً في اللقاءات التلفزيونيّة المحليّة التي ظهر فيها، وكذلك أثناء لقائنا به في مكتب الصحيفة. وقد لاحظنا البارحة ردّة فعله مع لجنة التحكيم في برنامج «ذا فويس كيدز» فعلى الرغم من رغبة نانسي عجرم وتامر حسني في انضمامه لفريقيهما، إلا أنه بقي مصمماً على الفنان «كاظم الساهر، وفي سؤالي له لماذا اخترت «كاظم الساهر»؟ يقول: «هو ما يلفت انتباهي، وهو من يهتم بالطرب، وأغنياته أحبّها، فهي جميلة جداً، وأقول له إنّي أحبه». وللفنانة نانسي عجرم ماذا تقول: «أقول لها بأنّني أحبّها»، وللفنان «تامر حسني» ماذا تقول له: «أحبه أيضاً».

بكرا

مثّل الطفل «عبد الرحيم» فيلماً قصيراً يحمل اسم «بكرا» وهو من تأليف وإخراج « كريستين شحّود» إنتاج ٢٠١٥، ويتحدّث عن طفل موهوب في الغناء، ويفقد أهله في الحرب، ويسعى لكسب رزقه، فيحيا حياة الشقاء والطفولة معاً، والمشاهد تمّ تصويرها في دمشق.

الشهرة تمشي مع خطواته منذ ولادته

Nina Absina

ماشاء الله.. الله يبارك فيه ويحميه

أخبرهم يا صغيري
أنك من وطن استعصى على الموت
وأقام حدوده على الشمس
وفوح الياسمين في نغم صوتك
وتفتح النرجس في وجناته
أخبرهم..
أنك من وطن.. وأد الحزن بآهه
وخلق من ألمه فرحا" يفيض على الكون

يا سامعين الصوت

أغنية من تأليف الفنان القدير «حسام تحسين بك» ومن تلحينه، قدّمها «عبد الرحيم» في دار الأوبرا السوريّة، لفتت انتباه الجمهور فكانت تثير دموع المستمع له، وشاهدنا هذا المشهد المتكرر حتى أثناء البروفات وقبل الحفل الذي قدّم بقيادة الأستاذ «عدنان فتح الله» والأوركسترا العربيّة للغناء العربي، مع الأستاذ «حسام الدين بريمو» أيضاً.

تنمية الموهبة

التقينا والد «عبد الرحيم» السيد «أحمد الحلبي» وقد قال لنا: «وجدت في «عبد الرحيم» موهبة لا بدّ لي من تنميتها، فلا يمكنني أن أقف مكتوف اليدين أمام هذه الموهبة التي يتمتع بها، وهو آخر طفل لدي، وأعتقد أن ما قدّمه في برنامج «ذا فويس كيدز» هو مفاجأة للناس تفرحهم، وسيكون لديه جمهور واسع ومهم، وقد تشجّعت في إدخاله هذه التجربة لاهتمام القائمين على البرنامج به، لكن لديه المزيد من المشاركات واللقاءات التلفزيونية قبل البرنامج، كمشاركته في دار الأوبرا مع الفنان «حسام تحسين بك» في مشروع «فن سوري» وأغنية «يا سامعين الصوت»، وأيضاً لديه فيديو كليب وأغنية للمخرج «بسام سواح» في رمضان الماضي لكن وقعنا في إشكالية معه، فبعد كلّ الاهتمام منه، والتمثيل، والتعب، والغناء، اكتشفت أنّه وضع صوت آخر مختلف عن صوت ابني «عبد الرحيم» ولا أعلم لماذا؟! ومن أين جاءت هذه الفكرة!؟ وأتمنى أن يتراجع عن هذه الفكرة قبل عرض هذه الأغنية على الفضائيّة السوريّة».

بين الموهبة والعلم

وفي سؤالي له عن طريقة اهتمامه بعبد الرحيم اليوم ولاسيما أن الشهرة وتسليط الضوء قد يكون حالة خطرة إذا لم يع الأهل خطورتها فيجيب: «بداية يهمني دراسته، وألا تؤثر الشهرة في نفسيته، وأن تبقى نفسيته متواضعة، ويبقى على محبّة الناس، فهذا هو سبب النجاح، والعمل على الموازنة بين الموهبة والعلم».

قصيدة قدّمتها إحدى الفتيات لـ«عبد الرحيم الحلبي» بعد سماعها للفيديو الأول الذي نشرته مواقع التواصل الاجتماعي:

الفن والرياضة خطان متوازيان

سلاف فواخرجي «فارسة».. ومنى واصف كـ«بنات العشرين»

وائل العدس

لا يختلف اثنان على أن الفن والرياضة وجهان لعملة واحدة ورسالتهما واحدة تحمل في طياتها كثيراً من المعاني السامية التي تصل إلى عموم الناس بمختلف ثقافاتهم ومستوياتهم الاجتماعية، فالعلاقة بين المجالين أزلية، وكلاهما مكمل للآخر، فهذا إبداع فكري وتلك إبداع بدني، ولم يكونا يوماً على طرفي نقيض، فالفن رياضة فكرية وحركية، والرياضة فن وتهذيب للنفس، لذا يرتبطان ببعضهما ارتباطاً روحياً.

الرياضة والفن خطان متوازيان، هذه العبارة طالما رددها معظم الفنانين السوريين في حين طبقها قليلون ممن لديهم شغف بالرياضة وتربطهم بها علاقة وطيدة تصل إلى حد العشق والإدمان.

وفي الوقت الذي تبدو فيه الرياضة ركناً أساسياً من حياة بعض الفنانين، يبدو البعض الآخر أبعد ما يكون عنها لغرقهم بمشاغل الفن والأضواء والشهرة ولأسباب خاصة تتعلق برغبة الفنان ذاته، علماً أن كثيراً من الفنانين تتمثل علاقتهم بالرياضة في أنهم متابعون جيدون للبطولات الأوروبية والمونديال العالمي أسوة بمعظم الناس.

رياضات متعددة

البداية مع سلاف فواخرجي التي كانت لاعبة جمباز من الدرجة الأولى منذ صغرها، قبل أن تنتقل إلى ملاعب كرة السلة في المرحلة الثانوية من الدراسة، ورغم امتهانها التمثيل تطور أداء سلاف الرياضي وباتت تمارس رياضة الفروسية، بالإضافة إلى السباحة باعتبارها ابنة اللاذقية المطلة على البحر الأبيض المتوسط.

بطلة «كليو باترا» و«أسمهان» تحاول الحافظ على رشاقتها إلى الآن من خلال ممارسة بعض رياضات اللياقة.

وجه رياضي

وتتصدر جيني إسبر لائحة فنانات الجيل الجديد اللواتي يمارسن الرياضة، خاصة أنها خريجة كلية التربية الرياضية بجامعة تشرين «اختصاص تغذية»، وعملت لفترات في مجال تدريب الآيروبيك، هذه الرياضة التي مازالت تمارسها حتى الآن، وهذا ما يبرر مواظبتها على ممارسة الرياضة بشكل يومي للحفاظ على تناسق جسمها، ولا ننسى أنها وجه رياضي على صفحات إحدى المجلات العربية فتقوم بنشر صورة رياضية تعليمية للقراء بشكل دائم.

الله الله

ورغم ممارستها المتقطع للرياضة إلا أن أمل عرفة تبدي عشقها للرياضة، ولا تفوّت فرصة متابعة مباريات كرة القدم الكبيرة، وأهدت قبل ثلاث سنوات أغنية «الله الله» للمنتخب السوري قبل خوضه تصفيات كأس العالم، وصورت الكليب على أرض أحد الملاعب الكروية في دمشق.

غير شائعة

نسرين طافش اختارت رياضة ليست شائعة كثيراً في سورية، لتبرز وكأنها الفنانة الوحيدة التي تلعب كرة المضرب، بالإضافة إلى شغفها برياضة اليوغا.

كما تسعى نجمة «بنات العيلة» إلى الحفاظ على جمالية جسمها من خلال رياضة المشي وحمل الأثقال الخفيفة.

بنات العشرين

ومن الفنانات القديرات هناك منى واصف التي تؤمن بأهمية الرياضة من باب الحرص على ممارستها لبناء جسم سليم يساعد على التعافي من الأمراض وتشكيل مناعة قوية، فتواظب على ممارسة السباحة والمشي الطويل لتبقى متألقة كبنات العشرين رقم تقدمها بالعمر.

حالة خاصة

ويشكل يزن السيد حالة خاصة واستثنائية في الدراما السورية، فالفنان الشاب كان لاعب كرة قدم معروفاً، وخاص منافسات الدوري السوري مع فرق النضال والمجد والشرطة، قبل أن يعتزل المستديرة ويتوجه إلى التمثيل ويصبح بذلك لاعباً هاوياً بعدما كان محترفاً.

وجوه مألوفة

ويعتبر بسام لطفي وسيف الدين سبيعي ومحمد قنوع وإياس أبو غزالة وفائق عرقسوسي من الوجوه المألوفة في ملاعب كرة القدم، ويعرف عنهم إدمانهم على حضور مباريات فريق الوحدة بمختلف ملاعب دمشق بغض النظر عن سوء حالة الطقس، فتجدهم دوماً في الصفوف الأولى على المنصة الرئيسية يشجعون ويندمجون ويهتفون.

الفن النبيل

بينما لم تمنع مشاغل التمثيل مهيار خضور من تأدية رياضات مختلفة يطغى عليها «العنف»، أولها الملاكمة وثانيها رياضة بناء الأجسام، الأمر الذي يبرر امتلاكه جسماً رياضياً من الدرجة الممتازة.

ويتشابه حازم «نجل أيمن زيدان» مع مهيار بولعه برياضة الملاكمة «الفن النبيل»، وقد أظهرته بعض المشاهد في «أيام الدراسة٢» وهو يمارس الرياضة النبيلة، يضاف إلى ذلك ممارسة بناء الأجسام أيضاً.

أيمن عبد السلام الذي يخضع لريجيم قاس يمارس بعض الرياضات بهدف الحصول على جسم أكثر رشاقة.

الجيل القديم

وبالانتقال إلى الجديد القديم، يبدي المطرب عصمت رشيد حبه لكرة القدم، ويتابع مبارياتها محلياً وعالمياً، ويتفرغ في شهر المونديال لمتابعة الساحرة المستديرة ويتحول في بعض الأحيان إلى محلل فني وتحكيمي!.

أما محسن غازي فكان واحداً من أميز لاعبي الكرة في مدرسته، إلا أن انشغاله بالغناء أبعده عن ممارسة هذه الرياضة ليكتفي بمتابعتها على الشاشة.

في حين أن فراس إبراهيم مارس الكاراتيه لسنوات عديدة قبل أن يدخل الوسط الفني ليستعيض عنها بالسباحة والتمارين الخفيفة.

أما كروياً فقد انتسب فراس لنادي الزمالك المصري عندما كان في القاهرة، الأمر الذي دعاه لمتابعة المباريات الكروية على شاشة التلفزيون.

من جهته، يشغل فائق عرقسوسي مركز حراسة المرمى في فريق الفنانين وهو رياضي عتيق وشارك في عدة دورات ودية، بالإضافة إلى أنه لاعب كرة يد محترف ومارسها لسنين طويلة، ولعب في صفوف نادي حطين السوري بين العامين ١٩٦٩م و١٩٧٤م، إضافة إلى ممارسته لعبة الكرة الطائرة، وقام بتحكيم سباق جبلة - اللاذقية للسباحة الطويلة في عام ١٩٧٠م ورافق خلالها السباح السوري العالمي مروان صالح.

نسرين طافش

مهيار خضور

سلاف فواخرجي

منى واصف

نسرين طافش تمارس كرة المضرب ومهيار خضور «ملاكم»